

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 111-901-

المحاضرة 31

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته
وحياتكم الله جميما حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثالثة عشرة - 00:00:21

مع المحاضرة الاخيرة من محاضرات تفسير سورة يوسف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى - 00:01:59

افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون يخبر الله جل جلاله في
هذه الاية الكريمة انه انما ارسل رسليه من الرجال - 00:02:20

لا من النساء فان الله جل جلاله لم يوحى الى امرأة من بناتي ادم وحي تشريع وحي ارسال نعم لقد حدث وحي الهمام كقول الله
سبحانه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه - 00:02:45

فاذ خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني. انا رادوه اليك وجاعدوه من المرسلين كلمة وحي اعلام في سرعة وخفاء اعلام
في سرعة وخفاء لكن منه ما يكون الهماما ومنه ما يكون ارسالا - 00:03:08

ان وحي الهماما منه ما يكون الهماما غريزا للحيوان او الهماما فطريا للانسان فقد قال تعالى واوحي ربک الى النحل ان اتخذی من
الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وقد يكون الهماما فطريا للانسان. واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امين -
00:03:33

املنا والحواريون ليسوا بانياء. واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. فاذ خفت عليه فالقيه باليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعدوه من المرسلين ان الله سبحانه وتعالى جعل - 00:04:09

الملاكية يبشرون سارة باسحاق. ومن وراي اسحاق يعقوب ومثل هذه البشارات او هذا الوحي ليس من جنس وحي الارسال الذي
تتحقق به النبوة او تتحقق به الرسالة لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:04:32
الوحي له صور كثيرة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسوله فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم
لتکليم الله جل وعلا لنبي من انبیائه من وراء حجاب - 00:05:00

كما كل ما موسى عليه السلام وكما کلم النبي صلی الله عليه وسلم ليلة المراجعة النفث في الروع ان روح القدس قد نفث في روحه ان
نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها - 00:05:24

فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تأخذوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته الرؤية الصادقة
رؤيا الانبياء واحمي رؤيا الانبياء وحي واول ما بدأ به النبي صلی الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة. فكان لا يرى رؤيا -
00:05:48

الاجاءت مثل فلق الصبح ثم ثم يكون الوحي بعد هذا في صورته الشائعة ارسال الملك ارسال جبريل عليه السلام يحمل بوحي الله
ويحمل ما شاء من امره ونهيه الى انبیائه - 00:06:20
لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم في توجيه اخر ان المقصود انهم من اهل الارض

وليس من اهل السماء - 00:06:43

قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وآلم يجعل الله رسلا ملائكة لكي يكونوا من جنس البشر فيستطيعون ان يبلغوهم رسالة الله عزوجل وان يوصلوا اليهم القول - 00:07:04

وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى - 00:07:31
المدن ليسوا من اهل الbadية اهل البوادي من اشد الناس غلطة واجفى الناس طباعا واحلاقا اما اهل المدن اهل الحاضر ارق طباعا والطف من اهل بواديهم. وقد قال تعالى الاعراب - 00:08:01

اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وكان يأتي بعض العرب يقدمون هبات للنبي عليه الصلاة والسلام ثم يعطيمهم كان من هديه انه قبل الهدية ويثيب عليها - 00:08:26

فكان يثيب ثم يسأل حاله رضيه يقول له لا يعطيك مال هل راضيين يقولوا لا لسا حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت الا اتهم هبة الا من قرضي او انصاري او تفقي - 00:08:45

اي الا من قوم بطبعهم الكرم ليطمعون بهداياهم ولا يقصدون بها ان يعوضوا بمثلها او بافضل منها لاني آآ يعني كما قلنا جاء اعرابي ووهب للنبي صلى الله عليه وسلم هبة فاثابه عليها. فقال رضيت؟ قال لا. فزاده. فقال رضيت؟ قال لا - 00:09:09

فزاده للمرة الثالثة. قال رضيت؟ قال نعم فعندها قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت الا اتهم هبة الا من قرضي او انصاري او ثقافي وعلى كل حال المؤمن الذي يخالط الناس - 00:09:38

ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ويصبر على اذاهم والنبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه ومن خلقه لا تزيده جهالة الجاهل عليه الا حلما صلوات ربى وسلمه عليه - 00:09:58

افلم يسيروا في الارض هؤلاء المكذبين لك يا محمد افلا يسير في الارض فينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كيف دمر الله عليهم وللكافرين امثالها افلا يعتبرون افلا افلا يتعظون - 00:10:18

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لو استمعوا خبر ذلك ورأوا ان الله قد اهلك الكافرين - 00:10:41

وانجي المؤمنين لكان لهم من ذلك عبرة وموعظة فاعتبروا يا اولي الالباب ولدار الاخرة خير للذين اتقوا لقد عجل الله ان جاء المؤمنين في الدنيا وما ادخله لهم من الشواب في الاخرة اعظم واكبر - 00:11:01

وخير لهم وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعقلون لو كانوا يعلمون كما نجى الله المؤمنين في الدنيا ايضا كتب لهم النجاة في الدار الاخرة وهي خير لهم مما عجله لهم في الدنيا بكثير. انا لتنصر رسالنا والذين امنوا في الحياة - 00:11:26

الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم ظلم حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء - 00:11:52

ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين الله جل وعلا ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وعجب ربكم من قنوط عباده وقرب فرجه او وقرب غيره - 00:12:22

ينظر اليكم اذلين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب يذكر الله جل جلاله في هذه الاية انه ينزل نصره على رسلاه عند ضيق الحال وانتظار الفرج من الله في احوج اوقاتهم الى ذلك - 00:12:44

كما قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اليساء والضراء وزلزوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب - 00:13:09

في الاية قرائتان كذبوا او قراءة كذبوا امرها واضح لا اشكال لا اشكال فيها حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. يعني لا امل في هداية قومهم استيأسوا من استجابة قومهم لهم - 00:13:37

اذا وصلوا الى هذه الحالة جاءهم نصرا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لكن القراءة الثانية فيها اشكال كذبوا هل يضم الرسل بلحظة من اللحظات انه قد كذبوا معاذ الله - [00:14:04](#)

ان الله جل وعلا يصطفى من الملائكة رسول ومن الناس. ان الله اعلم حيث يجعل رسالته انما ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا وان الله لن ينتقم لهم ممن خالفهم. وان الله لن يمكن لهم - [00:14:29](#)

تأخير النصر ام للظلم ام للمكذبين ؟ ظنوا ان الرسل قد كذبوا وان الله لن ينصرهم وان الله الذي ينجذب لهم وعده جاءهم نصرا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. اي - [00:14:53](#)

اي ظم الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النص لا ان الرسل انفسهم قد ظنوا انهم قد كذبوا فيما وعدوا به من الله عز وجل. فمسلسل هذا الظن - [00:15:19](#)

لا يليق بعد صالح فكيف يليق بنبي كريم من انباء الله والله جل وعلا اعلم حيث يجعل رسالته. والله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس نعم ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج - [00:15:37](#)

ضافت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكانت اظنها لا تفرج دع الايات تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا حكم القضاء ولا تجزع لحادثة الليلي فما لي حوادث الدنيا بقاء اذا اشتملت على اليأس القلوب - [00:16:01](#)

وضاق لما به الصدر الرحيم واوطنت المكاره واستقرت وارست في اماكنها الخطوب ولم ترى الانكشاف الضر وجهها ولا اغنى بخيله الاريب اتاك على قنوط منك عفو يمن به اللطيف المستجيب - [00:16:27](#)

وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حدثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:16:54](#)

لقد كان في خبر المسلمين مع قومهم وكيف نجى الله المؤمنين واهلك الكافرين. لقد كان في ذلك عبرة لذوي العقول ما كان حدثا يفترى ما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله - [00:17:21](#)

ولكن تصديق الذي بين يديه اي من الكتب المنزلة من السماء يصدق ما فيها من الصحيح وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ او التقرير فالقرآن مهمين - [00:17:41](#)

على ما سبقه من الكتب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومheimana عليه لقد امتدت يد التحريف والعبث الى الكتب السماوية السابقة تحفظ الله عليها الاخبار والرهبان فما حفظوا امانة الله - [00:18:04](#)

انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاخبار بما استحفظوا من بالله وكانوا عليه شهداء فتولى الله بنفسه حفظ كتابه الاخير. فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:18:30](#)

فالقرآن الكريم مهمين على ما سبقه من الكتب يحكم عليها بالنسخ او بالتقرير يصدق ما فيها من الصحيح وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وجهة الاعتبار لقد كان في قصصهم - [00:18:58](#)

عبرة لاولي الالباب تأملوا في بعض اوجه الاعتبار في هذه القصة ان الذي قدر على انجاء يوسف بعد القائه في غيابة الجب على اعلاء امره بعد وضعه في السجن على تملكه مصر - [00:19:19](#)

بعد ان بيع بثمن بخس دراهم معدودة على التمكين له في الارض من بعد الاسر والحبس الطويل على اعزازه على من قصده بالسوء من اخوته على جمع شمله بابويه وبهم بعد المدة الطويلة المدى - [00:19:42](#)

والمجيء بهم من الشقة البعيدة الثانية من بعد ان نزع الشيطان بينه وبين اخوته ان الذي قدر على ذلك كله لقادر على اعزاز محمد صلى الله عليه وسلم واعلاء كلمته - [00:20:09](#)

واظهار دينه فيخرجه من بين اظهرهم ثم يظهره عليهم واذ يمکوا بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلونك او يخرجوك ويمکرون ويمکر الله والله خير الماكرين الا تتصرون فقد نصره الله - [00:20:29](#)

اذ اخرجه الذين كفروا ثانی اثنین اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبہ لا تحزن ان الله معنا نعم لقد جاء نصر الله والفتح لقد صدق الله

وعده لقد انجز وعده لنبيه - 00:20:50

وازع جنده وهزم الاحزاب وحده لا شيء قبله ولا شيء بعده جل جلاله ان الذي فعل هذا بيوسف عليه السلام عبر قصة طويلة امتدت على مدى اربعين سنة او على مدى ثمانين سنة - 00:21:11

على اختلاف الروايات في هذا. وبالمناسبة اربعون سنة او ثمانون سنة بعمر الزمن كانها سنة من نوم لا اله الا الله محمد رسول الله ان الذي فعل هذا بنبي الله يوسف - 00:21:30

ل قادر على ان ان يفعل مثله واضعافه بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم ول قادر على ان يفعل مثله واضعافه يبقى من يمضون على نهجهم ويسيرون على سنتهم من بعدهم - 00:21:57

من الذين يأمرؤن بالقسط من الناس قد يتعرضون للبلاء وقد يطول ليل هذا البلاء وقد يمتحنون وقد يطول امد هذه المحنـة لكن تبقى العاقبة للتقوى ويبقى يقين المسلم الحق ان الله جل وعلا - 00:22:16

منجز وعده وان الله مظهر دينه على الدين كلـه وان ابتسـم السـاخـرون واستـطـالـوا الطـرـيق وـلـتـعـلـمـنـ نـبـأـهـ بـعـدـ حـيـنـ لـيـبـلـغـ هـذـاـ الـاـمـرـ ماـ بـلـغـ اللـلـلـ وـالـنـهـارـ حـتـىـ لـاـ يـبـقـىـ بـيـتـ مـنـ وـبـرـ وـلـاـ حـجـرـ وـلـاـ مـدـرـ - 00:22:42

الـاـ دـخـلـهـ هـذـاـ دـيـنـ بـعـزـ عـزـيزـ اوـ بـذـلـ ذـلـيلـ عـزـاـ يـعـزـ اللـلـهـ بـهـ الـاسـلامـ وـاهـلـهـ وـذـلـاـ يـذـلـ اللـلـهـ بـهـ الـكـفـرـ وـاهـلـهـ وـتـفـصـيـلـ كـلـ شـيـءـ تـحـلـيلـ تـحـريـمـ مـحـبـوبـ مـطـلـوـبـةـ الطـاعـاتـ الـوـاجـهـاتـ الـمـسـتـحـبـاتـ الـمـحـرـمـاتـ - 00:23:12

تفصـيـلـ كـلـ شـيـءـ الـاـخـبـارـ عـنـ الـغـيـوـبـ الـمـسـتـقـبـلـيـةـ الـمـجـمـلـةـ وـالـتـفـصـيـلـيـةـ الـاـخـبـارـ عـنـ الـرـبـ جـلـ جـلالـهـ عـنـ اـسـمـائـهـ الـحـسـنـىـ عـنـ صـفـاتـهـ العـلـاـ وـعـنـ تـنـزـهـهـ عـنـ مـمـاثـلـةـ الـمـخـلـوقـاتـ جـلـ جـالـلـهـ جـلـ جـالـلـهـ قـدـيرـ - 00:23:38

وـهـوـ الـذـيـ اوـدـعـ كـتـابـهـ صـدـرـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ تـحـرـضـ بـهـ لـسـانـكـ لـتـعـجـلـ بـهـ.ـ اـنـ عـلـيـنـاـ جـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ.ـ فـاـذـاـ قـرـآنـاـهـ فـاتـعـ قـرـآنـهـ ثـمـ اـنـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ وـالـلـلـهـ جـلـ وـعـلاـ - 00:24:07

الـذـيـ اوـدـعـ هـذـاـ كـتـابـ صـدـرـ نـبـيـهـ نـزـلـ بـهـ الرـوـحـ الـامـيـنـ عـلـىـ قـلـبـكـ لـتـكـوـنـ مـنـ الـمـنـذـرـيـنـ بـلـسـانـ عـرـبـيـ مـبـيـنـ وـاـنـهـ لـفـيـ زـبـ الـاـولـيـنـ فـيـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ حـدـيـسـ السـوـرـةـ نـعـمـ يـقـوـلـ اـتـاـنـيـ رـبـيـ - 00:24:29

فـيـ اـحـسـنـ صـورـةـ ايـ فـيـ الـمـنـامـ.ـ فـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ فـقـلـتـ لـبـيـكـ رـبـيـ وـسـعـدـيـكـ فـقـالـ فـيـمـ يـخـتـصـمـ الـمـلـأـ الـاـعـلـىـ فـقـلـتـ رـبـيـ لـاـ اـدـرـيـ فـقـالـهـاـ ثـلـاثـاـ كـلـ مـرـةـ اـقـولـ لـاـ اـدـرـيـ نـعـمـ قـالـ فـرـأـيـتـهـ - 00:24:55

وـضـعـ كـفـهـ بـيـنـ كـتـفيـ حـتـىـ وـجـدـتـ بـرـدـ اـنـاـمـلـهـ بـيـنـ ثـدـيـيـيـ فـتـجـلـ لـيـ كـلـ شـيـءـ وـعـرـفـتـ فـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ فـقـلـتـ لـبـيـكـ رـبـيـ فـقـالـ فـيـمـ يـخـتـصـ الـمـلـأـ الـاـعـلـىـ فـقـلـتـ فـيـ الـكـفـارـاتـ فـقـالـ مـاـ هـنـ - 00:25:19

فـقـالـ مـشـيـ الـاـقـدـامـ إـلـىـ الـجـمـاعـاتـ وـالـجـلوـسـ فـيـ الـمـسـاجـدـ بـعـدـ الـصـلـوـاتـ وـاـسـبـاغـ الـوـضـوـءـ فـيـ الـمـكـروـهـاتـ قـالـ ثـمـ فـيـمـ قـلـتـ اـطـعـامـ الـطـعـامـ وـلـيـنـ الـكـلـامـ وـالـصـلـاـةـ بـالـلـلـيـلـ وـالـنـاسـ نـيـامـ فـقـالـ سـلـ فـقـلـتـ اللـلـهـ اـنـيـ اـسـأـلـكـ فـعـلـ الـخـيـرـاتـ - 00:25:41

وـتـرـكـ الـمـنـكـراتـ وـحـبـ الـمـساـكـينـ وـاـنـ تـغـفـرـ لـيـ وـتـرـحـمـنـيـ وـاـذـاـ اـرـدـتـ فـتـنـةـ فـيـ قـوـمـ فـتـوـفـنـيـ غـيـرـ مـفـتوـنـ وـاـسـأـلـكـ حـبـكـ وـحـبـ مـنـ يـحـبـكـ وـحـبـ عـلـمـ يـقـرـبـ إـلـىـ حـبـكـ ثـمـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ حـقـ - 00:26:08

اـنـ حـقـ فـادـرـسـوـهـاـ ثـمـ تـعـلـمـوـهـاـ لـقـدـ كـانـ فـيـ قـصـصـهـ عـبـرـةـ لـاـولـيـ الـالـبـابـ.ـ مـاـ كـانـ حـدـيـثـاـ يـفـتـرـىـ.ـ وـلـكـ تـصـدـيـقاـ الـذـيـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـتـفـصـيـلـ كـلـ شـيـءـ وـتـفـصـيـلـ كـلـ شـيـءـ وـهـدـىـ وـرـحـمـةـ وـهـدـىـ وـرـحـمـةـ لـقـوـمـ يـؤـمـنـونـ - 00:26:35

تـهـتـدـيـ بـهـ قـلـوبـهـاـ ثـمـ تـعـلـمـوـهـاـ لـقـدـ كـانـ فـيـ قـصـصـهـ عـبـرـةـ لـاـولـيـ الـالـبـابـ.ـ مـاـ كـانـ حـدـيـثـاـ يـفـتـرـىـ.ـ وـلـكـ تـصـدـيـقاـ الـذـيـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـتـفـصـيـلـ كـلـ شـيـءـ وـتـفـصـيـلـ كـلـ شـيـءـ وـهـدـىـ وـرـحـمـةـ وـهـدـىـ وـرـحـمـةـ لـقـوـمـ يـؤـمـنـونـ - 00:27:06

اـشـهـدـ يـوـمـ لـاـ يـنـفـعـ الـظـالـمـينـ مـعـذـرـاـتـهـمـ وـلـهـ الـلـعـنـةـ وـلـهـ مـعـذـرـاـتـهـمـ وـلـهـ الـلـعـنـةـ وـلـهـ كـتـبـهـمـ مـنـ يـمـنـ اللـلـهـ وـجـوهـهـمـ يـوـمـ تـبـيـضـ وـجـوهـ وـتـسـودـ وـجـوهـ مـنـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ وـاـيـاـكـمـ بـالـدـنـيـاـ وـيـوـمـ يـقـوـمـ اـلـاشـهـادـ - 00:27:30

مـنـ تـقـلـ اللـلـهـ مـوـازـيـنـ حـسـنـاتـهـمـ مـنـ يـمـنـ اللـلـهـ كـتـبـهـمـ مـنـ يـمـنـ اللـلـهـ وـجـوهـهـمـ يـوـمـ تـبـيـضـ وـجـوهـ وـتـسـودـ وـجـوهـ مـنـ يـقـالـ لـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـشـرـاـكـمـ الـيـوـمـ جـنـاتـ - 00:28:00

تجري من تحتها الانهار اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافت وتولنا فيمن توليت اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك
محمد وعلى الله وصحابه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:28:23

استغفرك واتوب اليك - 00:28:48